لمن يموت وقال صلى الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة
وقال لكل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما اكن من حر وبرد
واما اثاث البيت ففيه ايضا درجات وادناها حال عيسى عليه السلام
اذ لم يكن معه الا مشط وكوز فراى انسانا يمشط باصابعه فرمى المشط و
راى آخر يشرب بيده فرمى الكوز واوسطه ان يستعمل الجنس
الخشن واحدا في كل غرض ويجتهد ان يستعمل واحدا في اغراض وقال
عمر رضي الله عنه لعمير بن سعيد وهو امير حمص ما معك من الدنيا فقال
معي عصاي اتوكا عليها واقتل بها حية ان لقيتها ومعي جرابي
احمل فيها طعامي ومعي قصعتي آكل فيها واغسل راسي وثوبي ومطهرتي
احمل فيها شرابي ووضوئي فما كان بعد هذا من الدنيا فهو تبع لما معي
فقال صدقت وقال الحسن ادركت سبعين من الاخيار ما لاحدهم
الا ثوبه وما وضع احدهم بينه وبين الارض ثوبا وكان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسادة من ادم حشوها ليف وعباءة خشنة فهذه سيرة
الزهاد في الدنيا فمن حرم هذه الرتبة فلا اقل من ان يتحرى عن فوائدها
ويجتهد ان يكون قربه منهم اكثر من قربه من المتنعمين في الدنيا **فصل**

الذي يدام عليه

الزهد على درجات احداها ان يزهد ونفسه مائلة الى الدنيا او
لكنه يجاهدها وهذا المتزهد ليس بزاهد ولكن بداية الزهد التزهد
الثانية ان تنفر نفسه عن الدنيا ولا تميل اليها لعلمه بان الجمع بينها
وبين نعيم الآخرة غير ممكن فتسمح نفسه بتركها كما تسمح نفس من يبذل
درهما ليشتري جوهرة وان كان الدرهم محبوبا عنده وهذا زهد
الثالثة ان لا تميل نفسه الى الدنيا ولا تنفر عنها بل يكون وجودها
وعدمها عنده بمثابة واحدة ويكون المال عنده كالماء وخزانة الله تع
كالة فلا يلتفت قلبه اليه رغبة ونفورا وهذا هو الاكمل لان الذي
يبغض شيئا فهو مشغول به كالذي يحبه ولذلك ذم الدنيا عند رابعة
العدوية فقالت لولا قدرها في قلوبكم ما ذممتموها وحمل الى عائشة
رضي الله عنها مائة الف درهم فلم تنفر عنها ولكن فرقتها في يومها
فقالت خادمتها لو اشتريت بدرهم لحما تفطرين عليه فقالت لو
ذكرتني لفعلت وهذا هو الغنى وهو اكمل من الزهد ولكنه مظنة
غرور ربما يدعي ذلك مغرور ويستشعر في نفسه ان لا علاقة لقلبه
مع الدنيا وعلامة ذلك ان لا يدرك الفرق بين ان يسرق جميع ماله

Copyright © King Saud University